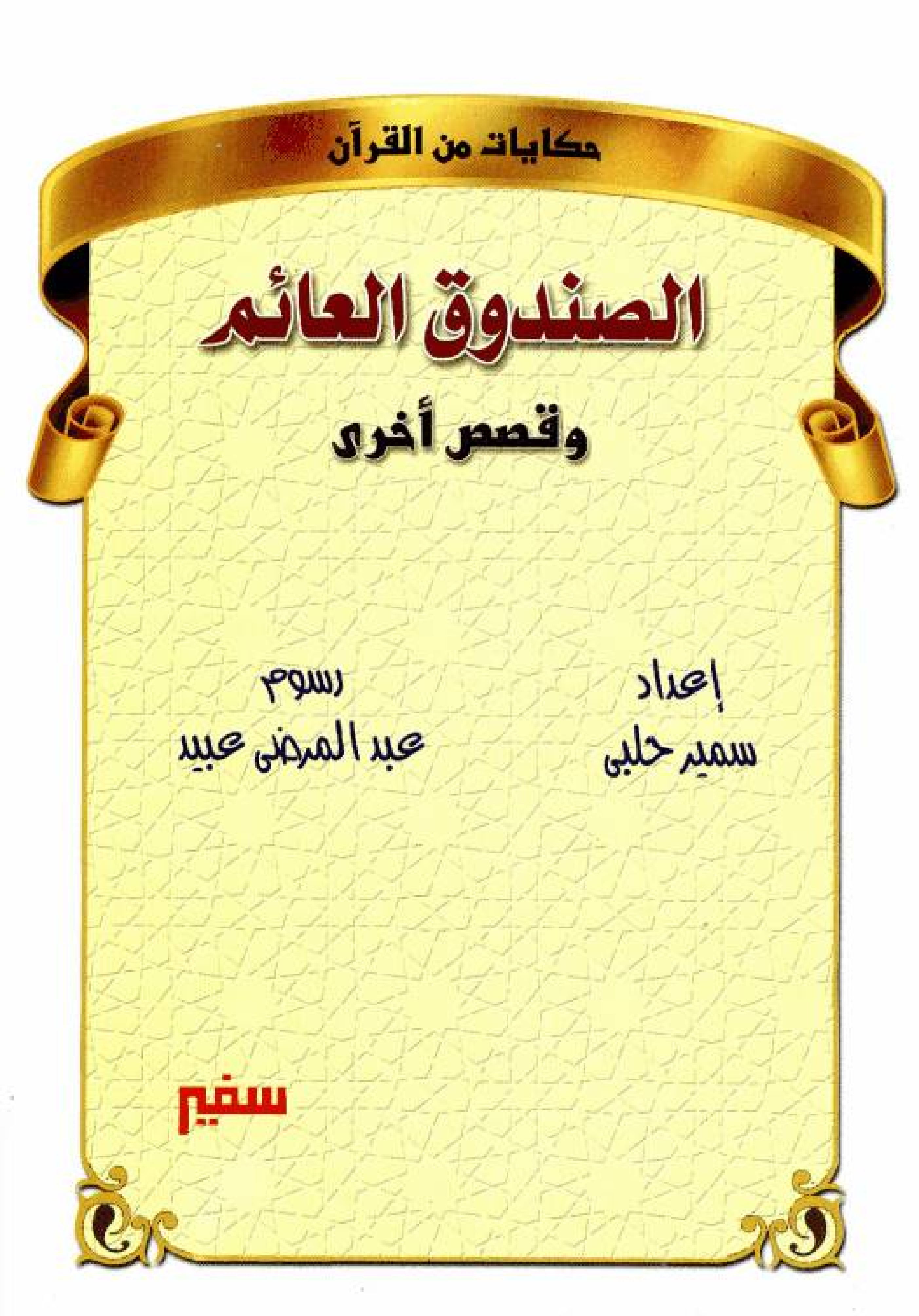


حكايات من القرآن

الصندوق العائم

وقصص أخرى

إعداد
سمير حلبي

رسوم
عبد المرضي عبيد

سفير

الصندوق العائم









لا تخافى يَا زَوْجَتى العَزيزةُ.. يَجبُ أنْ نَتكتَّمَ الأمْرَ فَلا يَنْبغى أنْ يعلم أحَدٌ أنَّك تَنْتَظِرينَ مَوْلُودًا جَدِيدًا !
آه..أشعُرُ أنّى سَألِدُ قَرِيبًا يَازَوْجى الحَبيبُ!
تَماسكى يَا زَوْجَتى حَتَّى لا يَشْعُرَ بِنَا أحَدٌ مِنَ الجيرَان !!
أبِى .. أبِى .. أبْشِرْ يَا أبِى فَقَدْ وَضَعَتْ أمِّى اليَوْمَ طِفلا جَميلا !!
الحَمْدُ لله .. هَيَّا بِنَا إلى البَيْت فَإنِّى فِى شَوْقٍ لِرُؤْيَتِه !!


أليس طفلا جميلا ؟! سأسميه «موسى»!
«موسى» ؟! ياله من اسم عجيب!! إنه يعنى الشجر والماء ! فلماذا اخترت هذا الاسم بالذات ؟!
لقد رأيت أننى أصنع صندوقا لا بنى من أغصان الشجر ، وأضعه فيه ، ثم أضع الصندوق فى النهر لينجو من المصير الذى ينتظره على يد فرعون وجنوده.
أبشرى يازوجتى . فإن الله ألهمك ذلك ليحفظ طفلنا، وينجيه من القتل! سأصنع الصندوق بنفسى لنضع فيه «موسى».
ضعيه برفق فى الماء، وراقبيه بحذر لتعرفى إلى أين يذهب الماء به؟!
أطمئنى ياأمى.

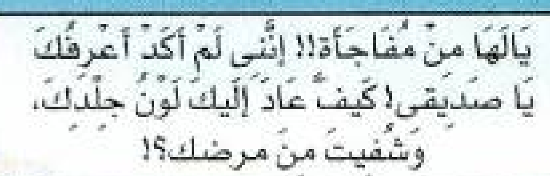

أيها الحراس..
أحضروا هذا الصندوق.
يا له من طفل جميل!.. أرجوك
أيها الفرعون العظيم ألا تقتله
ربما كان هو الطفل
الذى حذرني منه الكهنة.
إنه طفل صغير ولا خوف منه..
أرجوك اتركه يعيش معنا!
ولكنه طفل رضيع..
يحتاج إلى مرضعة!!



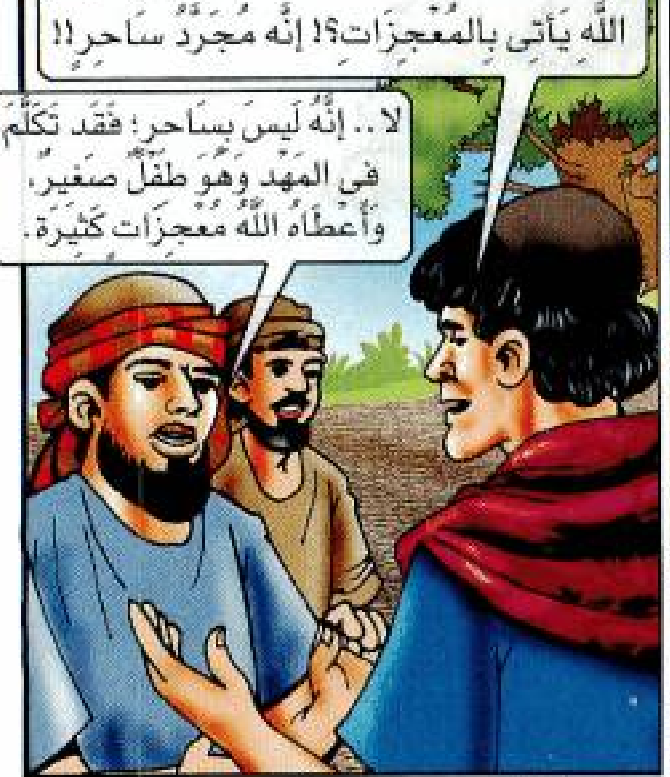
وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ
وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾

القصص : الآية (٧)



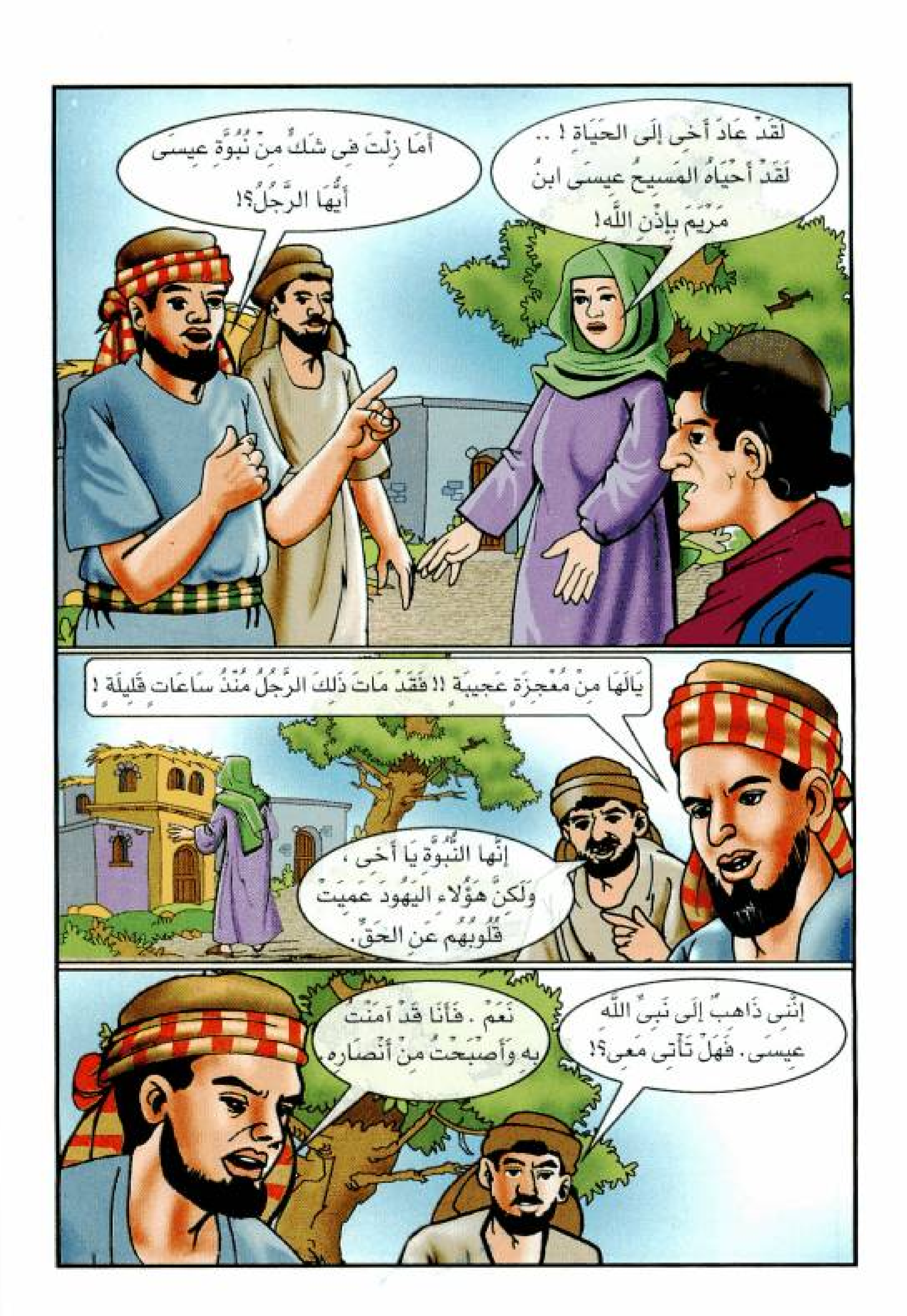


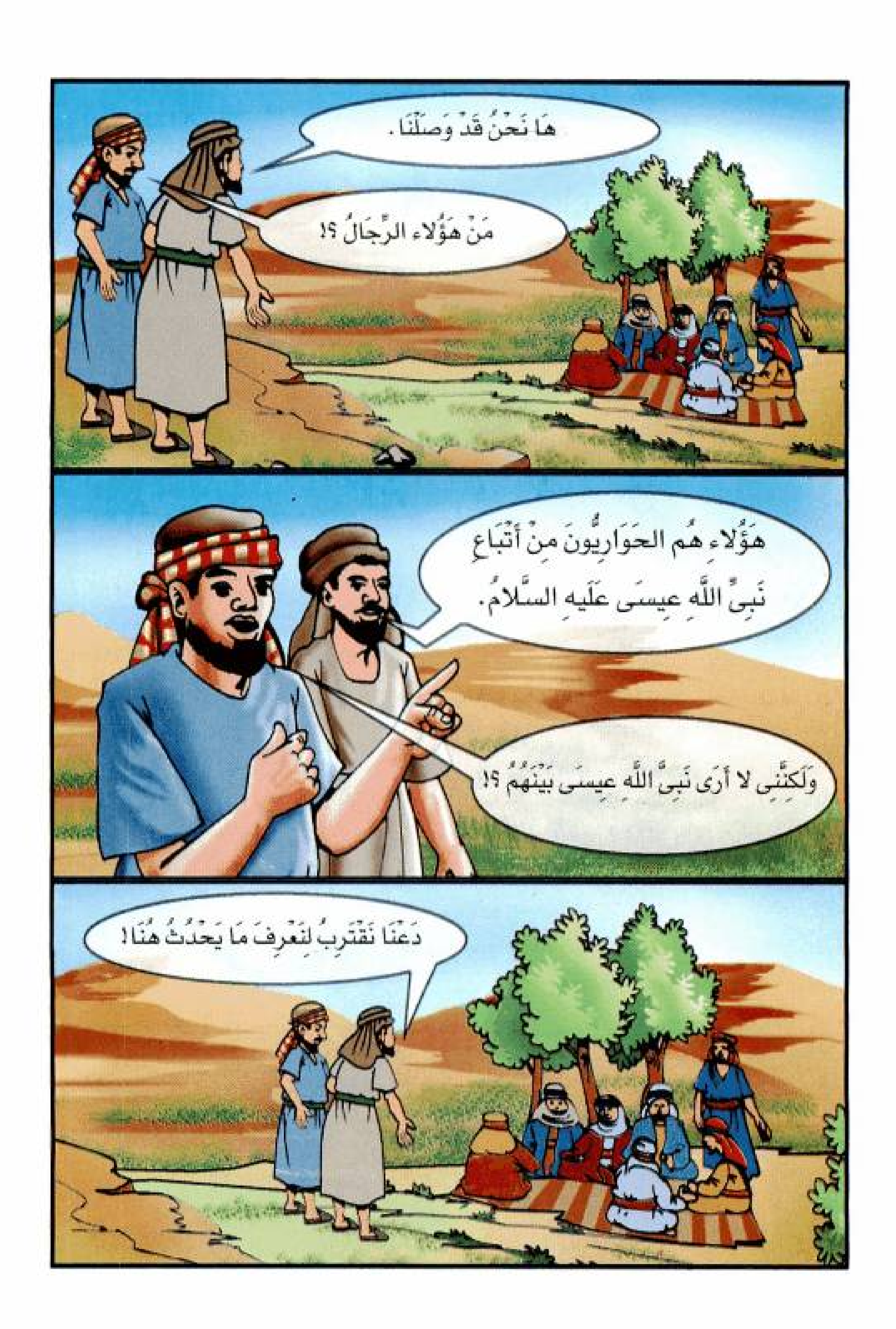




إنكم تحسدونه وتحقدون عليه يا معشر يهود! فها أنا ذا أمامك قد شفيت مما أصابني.

ألم تروا عيسى بأعينكم وهو يصنع الطير من الطين، ثم ينفخ فيه؛ فتطير بإذن الله؟!


لَقَدْ عَادَ أَخِي إِلَى الحَيَاةِ ! ..
لَقَدْ أَحْيَاهُ المَسِيحُ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ بِإِذْنِ اللَّهِ!
أَمَا زِلْتَ فِي شَكٍّ مِنْ نُبُوَّةِ عِيسَى أَيُّهَا الرَّجُلُ؟!
يَالَهَا مِنْ مُعْجِزَةٍ عَجِيبَةٍ !! فَقَدْ مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مُنْذُ سَاعَاتٍ قَلِيلَةٍ !
إِنَّهَا النُّبُوَّةُ يَا أَخِي ، وَلَكِنَّ هَؤُلاءِ اليَهُودَ عَمِيَتْ قُلُوبُهُم عَنِ الحَقِّ.
إِنَّنِي ذَاهِبٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى. فَهَلْ تَأْتِي مَعِي؟!
نَعَم . فَأَنَا قَدْ آمَنْتُ بِهِ وَأَصْبَحْتُ مِنْ أَنْصَارِه


هَا نَحْنُ قَدْ وَصَلْنَا.
مَنْ هَؤُلاءِ الرِّجَالُ ؟!
هَؤُلاءِ هُم الحَوَارِيُّونَ مِنْ أَتْبَاعِ نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى عَلَيهِ السَّلامُ.
وَلَكِنَّنِي لا أَرَى نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى بَيْنَهُمْ ؟!
دَعْنَا نَقْتَرِبُ لِنَعْرِفَ مَا يَحْدُثُ هُنَا!


أَيْنَ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى يَا إِخْوَانِي؟
إِنَّهُ فِي جَانِبِ الوَادِي يُصَلِّي، وَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ كَمَا طَلَبْنَا مِنْهُ.
مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ ؟! وَلِمَ ؟! هَلْ نَفِدَ الطَّعَامُ مِنَ الأَرْضِ حَتَّى تَطْلُبُوا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ؟!
إِنَّمَا أَرَدْنَا أَنْ تَكُونَ لَنَا مُعْجِزَةٌ خَاصَّةٌ بِنَا، نَحْتَفِلُ بِهَا عَلَى مَرِّ الأَيَّامِ وَالسِّنِينَ.
مَا هَذَا ؟! .. انْظُرُوا ! ..
إِنَّهَا المَائِدَةُ .. إِنَّهَا المَائِدَةُ . لَقَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ نَبِيِّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ!



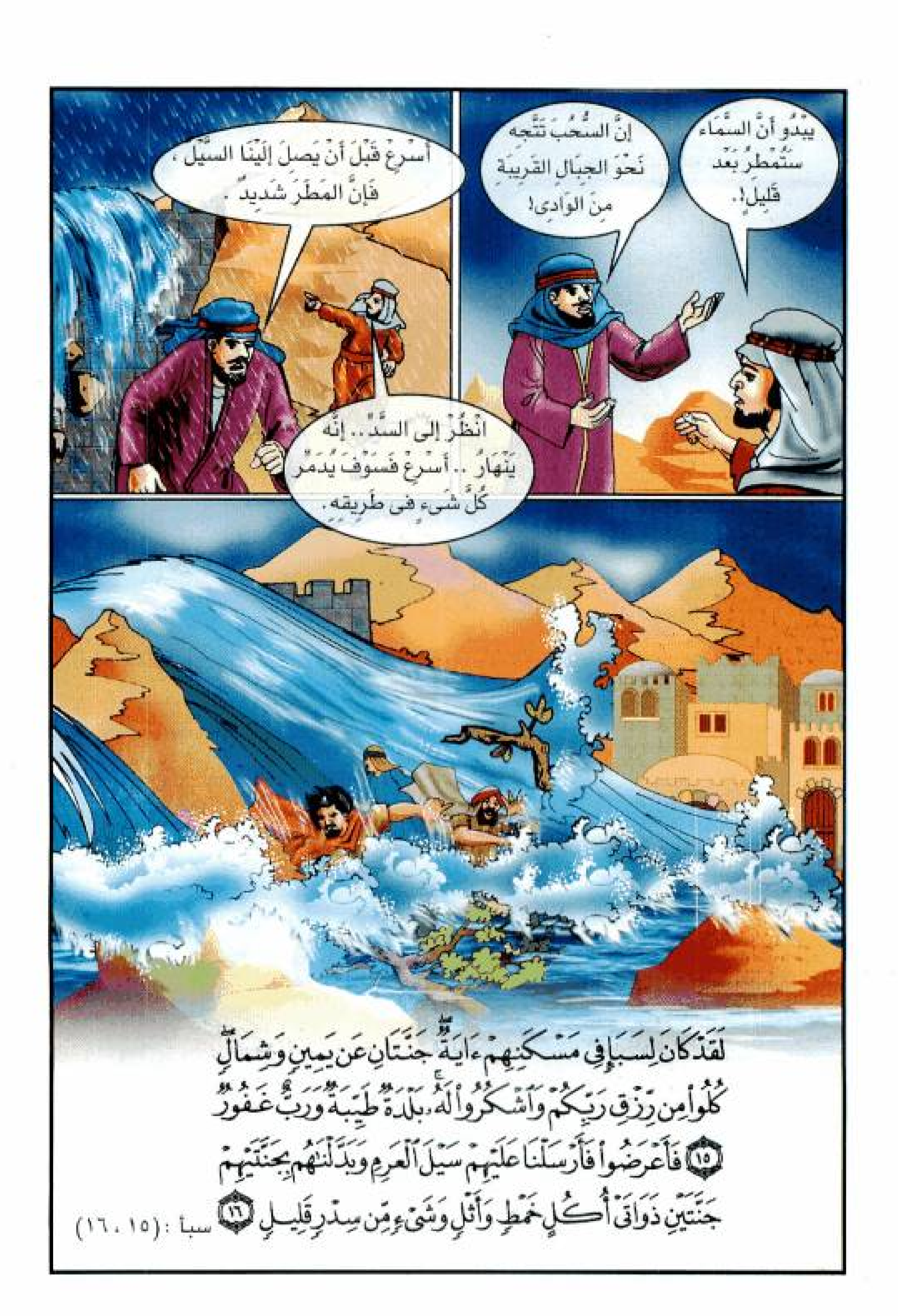
إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ
عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾
قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا
وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ
عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً
مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾

المائدة (١١٢-١١٤)


سد مأرب
لَوْلا هَذَا السَّدُّ مَا كَانَتْ كُلُّ هَذِهِ الجَنَّاتِ العَظِيمَةِ الَّتِي تَرَاهَا مِنْ حَوْلِكَ!
نَعَم . وَلَكِنْ لَمْ يَهتَمَّ بِهِ أَحَدٌ مُنْذُ أَنْ بَنَاهُ المَلِكُ «عَبْدُ شَمْس»، وَحَتَّى جَدَّدَتْ بِنَاءَهُ المَلِكَةُ «بِلْقِيس» حَتَّى أَصَابَهُ الضَّعْفُ.
تَعَالَى مَعِي لِتَرَى بِنَفْسِكَ صِدْقَ مَا أَقُولُ.
مَا أَظُنُّ ذَلِكَ يَا أَخِي!! فَسَدُّ «مَأْرِب» هَذَا أَقْوَى السُّدُودِ وَأَعْظَمُهَا.


هَا نَحنُ قَدْ وَصَلْنَا.
ألَمْ أقُلْ لَكَ!؟ إنَّ كُلَّ شَيءٍ عَلَى مَا يُرَامُ إنَّكَ تَتَوَهَّمُ أشْيَاءً لاتَحْدُثُ!
انْتَظِرْ يَا أخِي وَلَا تَتَعَجَّلْ! انْظُرْ هُنَاكَ!!
مَا هَذَا!؟
لَقَدْ أصْبَحَ السَّدُّ فِى خَطَرٍ حَقِيقِىٍّ!! لا بُدَّ أنْ نُحَذِّرَ قَوْمَنَا قَبْلَ أنْ يَنْهَار وتحدثُ كارِثَةٌ.


إنَّكَ تُبالِغُ يارَجلُ!.. فَكَيْفَ يُمكنُ لِمجْموعَة مِنَ الفِئْرانِ أنْ تَجْعلَ هذا السَّدَّ القَوِيَّ يَنْهارُ؟!
ثُمَّ إنَّ تَرْميمَ السَّدِّ سَوفَ يُكَلِّفُنا الكَثيرَ مِنَ الجُهْدِ وَ المَالِ.
لا تَخْشَ شَيْئًا ؛ فَإنَّ الآلهةَ سَتَحفَظُنَا وَتَحْمي هذَا السَّدَّ.
وَيْحكُمْ !! أيَّةُ آلهَةٍ؟! دَعْكُمْ مِنْ هذا الشِّرْكِ وَالضَّلالِ، وَعُودُوا إلى رُشْدِكُمْ.
أتَسُبُّ آلِهَتَنَا وَتَسْخَرُ مِنّا ؟!
إنَّمَا أُرِيدُ لَكُمُ الخَيْرَ وَالهِدايَةَ، فَتُوبُوا إلى اللّه قَبْلَ أنْ يَلْحَقَ بِكُمْ عِقَابُهُ وَعَذَابُه.
لا شَأْنَ لَكَ بِمَا نَعْبُدُ! وَإيَّاكَ أنْ تَتَعَرَّضَ لآلِهَتِنَا بِسُوءٍ.
سَوْفَ أتْرُكُ هَذه القَرْيَةَ الظَّالِمَةَ، وَأذْهَبُ إلى مَكانٍ آخَرَ.



يبدو أن السماء ستمطر بعد قليل!.
إن السحب تتجه نحو الجبال القريبة من الوادي!
أسرع قبل أن يصل إلينا السيل، فإن المطر شديد.
انظر إلى السد.. إنه ينهار.. أسرع فسوف يدمر كل شيء في طريقه.
لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ
كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
١٥ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ١٦ سبأ: (١٥، ١٦)